

نفسان اذ رس ربوما واحدا تطبيبا للقلوب المختلفة اليه وكانوا عيون فلما انه نفوسا كان الاطلاق
لسا في بكلمة ولا يستطيرها البتة حتى اورثت هذه العقلة في اللسان حتى في القلب بطاعت
معه قوة العزم ومرى الطعام والشرب وكان لا ينساح في مشربة ولا يشتم في لمة وتقدم
المضعف الفنى حتى قطع الاطباء طبعهم في العلاج وقالوا هذا امر نزل بالقلب ومنه سرى
الى المزاج فلا يسيل اليه بالعلاج الا بان يروح الشرح الهم ثم اني لما احسست لعجز
وسقط بالكلية اخذت ابي الفيات الى الله تعالى الخياء المضطر الذي الاحيلة له فاجابني
الذي يحيد مضطرا ذاعاه وسقط القلي العراض عن المال والمجاهة ومفاوة الا ولا
والاحتباء والاطمان والاصحاب فاطفرت عزم الخروج الى مكة وانا اذ بر نفسي
سفر الشام حذرا ان يطالع الخليفة وجملة الاصحاب علمي مرضي في المقام بالشام فتلطف
بطبيب الميل في الخرج من بغداد على عزم اني لا اهاو اذ بنا فاستهدفتني واستهن في ابي
كانه لم يكن فيهم من يجوز ان يكون الاعراض مما كنت فير بسبب ديني اذ طئ ان ذلك هو
المصعب الاعلى في العين وكان ذلك مبلغهم من العلم ثم ارتبك الناس في الاستنباطات فظن
من بعد عن العزاة ان ذلك لاستشعار من جملة الولاة واما من قرب منهم من الولاة فكان
يشاهد المحامهم في التعلق بالوالا والكارع على واعراضهم وعن الالنفات القولهم فيقولون هذا امر
سماوي ليس له سبب الا عين اصابت اهل الاسلام ورمرة العلم فقارت بغداد وفرت
ما كان معي من مال ولم اذكر الا قدر الكفاف وقوة الاطفال ترخصا بان مال العراق المصالح
لكونه وقف على المسلمين فلما را في العالم ما يأخذ العالم ليعالها اصلي مند ثم دخلت الشام وقت
فيه بمدينة دمشق قريبا من سبب الاشغلة والخلوة والرياضة والجاهدة
اشغالا تركت النفس وتهدب الاخلاق وتصفية القلب بذكر الله ما كنت حصلت من علوم
الصوفية فعلت ان طريقتهم انما تتم بعلم وعمل وكان حاصل علمهم قطع عقبا النفس والترتة
عن اخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة حتى يتوصل بها الى تجلية القلب عن غير الله
وتجليته بذكر الله وكان العلماء يسر على من العمل اذ اذ كان فابتدأت بتحصيل علمهم من تعاليتهم
مثل قوت القلوب لا يطالب اليه ويكتب المارث الحاسبي والمتفرقات اما تارة عن الحبيب
والشعبي وايين ببسطاوي وغير ذلك من المشايخ قد مررت بهم حتى اطاعت على كنهه مقامه
العلمية وحصلت ما يمكن الوصول اليه بالتعلم بل بالذوق والمال وتبدل الصفات التي
قال

هذا هو
المراد
من قوله
العلمية
وهو
المراد
من قوله
العلمية

المشايخ الكثرية - قسم الخطوط

قال وكنت اعتكف مرة في منبر دمشق اصعد منارة المسجد طول النهار واخلق بالباعلي نفسي
تسخرت في داغيتة فرينة الحج البيت الله تعالى والاستمداد من بركة مكة والمدبت
وحيازة الرسول عليه الصلوة والسلام بعد الفراغ من زيارة الخليل صلوات الله عليهم
وعلى سائر الانبياء فسرت الى الحجاز قلت ولعل حجة قد تكن لانه ذكر بعض الموتى
انهم من العراق قبل اقامته بالشام قال ثم جذبتني العزم ودعوات الاطفال الى الوطن
فعاودته بعد ان كنت ابع الخلق عن الرجوع اليه واقرت العزلة به ايضا حرم على الخلق تصفية
القلب الذر كانت حوادث الزمان ومهمات العيال وضروقات المعيشة تغير في وجه المراد
وتشوش صفوة الخلوة وكان لانه ففوك الحال الا في اوقات متفرقة ولكن مع ذلك لا قطع طبعها
فتدفعني عنه العوايق وعود اليها ودمت على ذلك مقدار عشرين سنة وانكشف لي في أثناء هذه
المحاولات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذي اذكره ليهتدع به في علمه يتبين
ان الصوفية هم التي لكن ببطريق الله خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقهم اصوب
الطرق واخلاقهم انكر الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار
الشرع من العلماء والفقهاء من سيرتهم وخالقهم وبيداه بما هو خير عند الميريد
فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتدبة من مشكوة النبوة وليس وراء نور
النبوة على وجه الارض نور يستضاء به وبالجملة فماذا يقول القائل في طريق طهارتها تظهر
القلب بالكلية عما سوى الله تعالى وتحريتها استغراق القلب بذكر الله تعالى واخرها الفتاء
بالحكمة في الله تعالى وهذا اخرها بالاضافة الى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكشف منها وايلها
وهو على التحقيق اول الطريقة وما قبل ذلك كالدخول في السالك البير ومن اول الطريقة بتدري
المكاشفات والمجاهرات حتى تقهر وهم في يقظتهم يشاهدون الملايكة وارواح الانبياء
ويسمعون منهم اصواتا ويقبسون منهم نوره فوا يد تترت في الحال من مشاهدة الصور والاشغال
الى درجات يمتدح عنها نطاق العبارة فلا يجاوز معتز ان يعجز عنها الا اشتمل لفظه على
خطا صريح لا يمكن الاحتراز منه وعلى الجملة ينتمي الامر الى قرب بكماد يتجلى منطابفة
الحوال وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول وكل ذلك خطأ وقد بينت وجه الخطا فيه
في كتاب المقصد الاقصى بل اني البسند ان الحالة الاين في ان يز يد على ان يقول فكان
ما كان مما استاذكره فظن خيرا ولا تتسأل عن الخبر وبالجملة فمن لم يوزر قومه شيئا

منها
فمنها

مطلب
مشاهدة الاول
وارواح الانبياء

